

بحار الأنوار

[361] جاء إلى رسولك بكتابك، فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه، وزعمت انك

بليت بولاية الاهواز فسرني ذلك وساءني وساخبرك بما ساءني من ذلك وما سرنني إن شاء الله تعالى. فأما سروري بولايتك فقلت: عسى أن يغيث الله ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمد ويعز بك ذليلهم، ويكسو بك عاريهم، ويقوي بك ضعيفهم، ويطفئ بك نار المخالفين عنهم، وأما الذي ساءني من ذلك فإن أدنى ما أخاف عليك تغييرك بولي لنا فلا تشيم حظيرة القدس، فاني ملخص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به ولم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى. أخبرني أبي - يا عبد الله - عن آبائه، عن علي بن أبيطالب عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من استشاره أخوه المؤمن فلم يحضه النصحية سلبه الله لبه. واعلم أنني سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلصت مما أنت متخوفه واعلم أن خلاصك ونجاتك من حقن الدماء، وكف الازى عن أولياء الله، والرفق بالرعية والتأني وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف، ومداواة صاحبك، ومن يرد عليك من رسله، وارتق فتق رعيته بأن توقفهم على ما وافق الحق والعدل إنشاء الله. إياك والسعاة وأهل النمائ فلا يلتزقن منهم بك أحد ولا يراك إلا يوماً ولا ليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً فيسخط الله عليك، ويهتك سترك، واحذر ما لخوز الاهواز، فإن أبي أخبرني، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن الايمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي أبداً. فأما من تأنس به وتستريح إليه، وتلجئ امورك إليه، فذلك الرجل الممتحن المستبصر الامين، الموافق لك على دينك، وميز عوامك، وجرب الفريقين فإن رأيت هنالك رشداً فشأنك وإياه، وإياك أن تعطي درهماً أو تخلع ثوباً أو تحمل على دابة في غير ذات الله تعالى لشاعر أو مضحك أو متمرح إلا أعطيت مثله في ذات الله، ولتكن جوائزك وعطاياك وخلعك للقواد والرسل والاجناد وأصحاب الرسائل وأصحاب الشرط والاحماس، وما أردت أن تصرفه في وجوه